Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طه حسين:
لليهود فضل على الأدب العربى

مرّ ثلث قرن على رحيل الدكتور طه حسين، خلاله ما انفكت الهجمة على سيرته وفكره تتصاعد من يوم إلى آخر، وهى تتقصّد إنزال موت آخر به قد يكون أقسى من الموت الذى ذاقه عندما ودّع هذه الدنيا.

ويمكن القول إن مقدرى فضله ـ وله بلا شك فضل كبير على الأدب العربى ـ قد خفت صوتهم لحساب جاحدى هذا الفضل الذين يتزايدون عامًا بعد عام، والذين لا يرون فى الرجل إلا صورة الشرقى المستغرب الذى بهره الغرب، والذى يدين بجمل فكره وكتاباته لما كتبه المستشرقون الأجانب عن تراثنا.

ولكن هذه التهمة ليست هى كل ما يُؤخذ على طه حسين. فهناك سيل غزير من التهم كان خصوم طه حسين يواجهونه به فى حياته، وهو يواجهه اليوم بعد موته. وقد تكون تهمة واحدة من هذه التهم كفيلة بأن تُلحق به موتًا معنويًا أبديًا، فكيف إذا جمعت معًا وأضيفت إليها تهم أخرى مستحدثة؟!

يقول خصومه الكُثُر، وفى طليعتهم محمود محمد شاكر وأنور الجندى فى مصر: إن أخطر ما قاله طه حسين فى حياته هو ما ورد فى كتابه «الأدب الجاهلى» حول تكذيب الكتاب وإنكار نبوة إبراهيم وإسماعيل. ويتضمن هذا الكتاب فقرة تقول:

«للتوراة أن تحدثنا عن إبراهيم وإسماعيل، وللقرآن أن يحدثنا عنهما أيضًا ولكن ورود هذين الاسمين فى التوراة والقرآن لا يكفى لإثبات وجودهما التاريخى، فضلاً عن إثبات هذه القضية التى تحدثنا بهجرة إسماعيل بن إبراهيم إلى مكة ونشأة العرب المستعربة. ونحن مضطرون أن نرى فى القصة نوعًا من الحيلة فى إثبات الصلة بين اليهود والعرب من جهة، وبين الإسلام واليهود والقرآن والتوراة من جهة أخرى».